زُلَيخَة
وعشّاقُها

الناشر

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
آية محمد

التصميم الداخلى
وليد محمد

دار النخبـة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى
- الحي الأول- مدينة الشيخ زايد -
الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢
٠٠٢ -٠١٢٨٨٦٨٨٨٧٥
E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى
1437 هـ - 2016 م
جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
2016 /19633
ISBN: 978 - 977 - 6580 - 03 - 9

الشاعر: أبو سلام البصرى

ديوان
زُلَيخَة وعشّاقُها

٢٠١٦

الإهـــداء

فقط...

للعاشقين...

لمن يحب الحياة..

أهدى حروفى.

علاء سلمان كاظم

أنثى كاملة

ماذا أقولُ بعدَ أنْ راحتْ تشاكِسُنِي
وتقول أُحبكَ وهى تتمنعُ
ماذا أقولُ عنْها وهىَ مكتملةُ
الأنوثةُ وقدُّها الغجرىّ مفْجِعُ
ليستْ بطفلةٍ حتى أقولُ مراهقةً
سلطانةُ ولها الفرسانُ تخضَعُ
فى عَيْنِيْها سحرٌ من بابلَ، عشتارُ
وفى وجنتيْها للياسمينِ موضعُ
وإن تكلمت تطايرتْ عوالم
من البلاغةِ وحديثُ ملمعُ
وإِن تَبسمتْ ضحكتْ لآلِيءُ
عِقدٍ من الدُّرِ الأبيضِ ساطعُ

وجيدُ ليتَها ما كَشَفَتْ عن جِيدِها
غولُ بلورِىٌّ كالبرجِ فارعُ
تيهِى فى محبتى فَلا حُدُودَ تصدُّكِ
تيهِى فى عشقِى فأنتِ المطمعُ
واتَّخِذِى مِنْ سَاعِدىّ لكِ وسادةً
ونامِى قريرةً تحضنُكِ الأذرعُ
أغمضِى عينيكِ آهٍ كمْ أنتِ حلوةٌ
وما أحلى هذهِ المياعةِ وهذا التدلعُ
لِمَ التمنعُ وهذه الآهاتُ تسائلنَا
وتعالِى نجيبُها فالهوى مطمعُ

هي والعيدُ

جاءتْ كعيدٍ والأضواءُ تراقصُها
مكورةُ الأردافِ تصبو إلى نهلِ
هزّنى تكلُفها بالمشي كجامحةٍ
خَبَبٌ والصارخاتُ فيها تَصْهِلُ
يُخَيلُ إليَّ حينَ أرى طلعتَها
أَرَى بلقيسَ أم تُرىٰ عُبْلُ
متمردةٌ على النِّسا تكبرًا
كيفَ وهيَ البضةُ والطّلَلُ
رُمَّانُ خَديكِ إِفْطَارٌ لِصَائمِ
ثَمِلٌ ومن الشِّفاهِ خَمْرةُ المُفَضَّلُ
شَيْطانُك بالدلاعةِ يغوى راهبًا
ويغرِى عابدًا لربهِ متوكلُ

ترسمُكِ الأقلامُ عشقا لِقَدكِ
حين عُرّيٍ تُذُّهلُ الأقلامُ وتجلجلُ
أَوْ كَبَيْتٍ مِن شِعْر له لَحْنُ
غنتهُ كوكبُ والناسُ تُهَللُ
فيكِ المحارمُ تشبهُ ضواریاً
ما تملكتْ من ثملٍ إلا ويُقْتَلُ
يا نزهةَ الشعرِ وخمرَ نديمِهِ
غطِّى ضياعَكِ تُهنا أيها المخملُ
مَا أَجْرَأ الأنْفَاسُ بِشمِّ نَحْركِ
وَمَا أَجْرَأ نَهْداك تلْمِسُهُ الأناملُ
يَنْتَابنى هَوَسُ لِعَضِّ رضابِكِ
حينَ أَتَقرّبُ مِنْهَا بتوحشٍ فتجفلُ
سُدّى عينيكِ كَفَانى بكِ هَائِجًا
فَنُعَاسُ عَيْنيك يَحْرقُنى مشعلُ
نقَّاهُ وبنبعِ كوثرٍ يغسّلُ

سَألتكِ اللهَ هلْ أنتِ منِ بشرٍ
أمْ مِن فردوسٍ قد أَنزلهُ الأزلُ
قواريرُ مِن إستبرقٍ تحملُ ثقالكِ
تثيرُ الوجدَ حين تمورُ وتصهلُ
لَسْتِ رِيمَا ولَا صَبُوحًا ولَا بَشَرًا
جِنيهُ مِن عَبَقِ الزَّهرِ تتَدلَّلُ
أَيمكنُ لِثَوبكِ أَنْ يُثيرَ مَشَاعِرًا
حِينَ طَار فَصَاحتْ بكِ الكُلَلُ
كليوبَاترا أو الخيزرانُ أمْ حَسْنَاءُ تدمرَ
أنتِ المَلِيكةُ بِالْحسنِ وحسنكِ متفضلُ

أشتهيكَ

رَاحتْ تبعثرُ أَشْلَائى تُرمِيهَا
عَلَى رَصِيفِ النَّوى والدَّمْعُ يهملُ
وَمَضَتْ نَوَاظِرِى تَتْبَعُ ظِلْهَا
حَتَّى غَابَتْ وَالشُّجونُ تسألُ
فى لَيْلةٍ زَعِقتْ آهاتُنا كَساحرةٍ
مرعبةِ الوجهِ تَصولُ وتتجَولُ
تَنَامينَ لَيْلكِ وَأَحْضَانِى مِنْكِ خَاليةٌ
كَيْفَ تنامينَ وأطيافِى عندكِ تتوسلُ
كيف تغمضُ عيناك.. بالقسوةِ
عُذْرًا مَخَدَّتِى إنْهَا تَتَدلّلُ
أَتَقَلبُ عَلَى فِرَاشِي أُهْذي بِاسمكِ
مرةً أَبكِيكِ ومرةً أتغزلُ
أَتَعْلَمينَ مَاذَا يفعلُ الليلُ بخافقٍ

أَبَاتَ بَيْنَ فَكيهِ كالأرعن.. الخبلُ
وَتَمرُ الذكرياتُ كَوَحْشٍ يَنْهشُ بِى
فأشتهيكِ والوَجْدُ يشتعلُ
أشتهيكِ كَصَائمٍ لِحَبَّةٍ من حَلا
حينَ يَراها واللعابُ يَهْطِلُ
أو كعريسٍ قد تأجلَ عُرْسُهُ
تَراه سَاهمًا بِلا شُعورٍ أَهْبَلُ
فَعُودِى مَا شاركتُ أحدًا بعشقكِ
عُودِى فَشَهْوتِى كالنارِ تَصْهَلُ
شوْقِى إليكِ كَجَمرٍ في لَهَبٍ
فَأَسْرِعِى إنّ الأعوادَ سَتَذْبُلُ
أَلَا تَسْمعينَ صُرَاخِي وهو يُجَلْجِلُ
كَأجْرَاسِ الكَنَائسِ بِالعيدِ تَطْبلُ
نَذْرًا عَلَيَّ لَإنْ عُدتِ مُعَذِّبتِي
سَأذبحُ اللَّاتَ وَمَنَاةَ وأرحلُ

نَزْوةٌ مِن خَيَالٍ

مَا قَالَتْ الأعرابُ عَنْكِ جميلةٌ
إنَّ الجَمَالَ عندكِ أَسِيرُ
فَوَجْهُ كَالبَدْر فى تَمَامِهِ
إِن لَاحَ بِالدُّجَى قَمَرٌ مُنِيرُ
وَنَحْرٌ كأبيضٍ من فِضَّةِ نَصْلُهُ
تَخَافُ الوصولَ لِخَدِّهِ نُسُورُ
وَقَدٌّ كَآلِهَةِ اليونانِ أثينتُهُمُ
ولكنْ أَيْنَ أَثِينا وقَدِّهَا المَفْخُورُ
وَتَرَىٰ لَهَا سِيقَاناً كَرُخَامَاتِ مَعَابدٍ
يحملُ عرشَها وردٌ وزهورُ
عرشًا كأنهُ قُبَّةُ جَامعٍ
إن تدَلعْ وَمَشى فاضَ غُرورُ

لَيْتَنى أَرَاهَا وهيَ عَارِيةٌ
لكتبتُ فى الأسفار إنها سُرُورُ
فَتَعالىْ أُغامِر فِى وَادِى نَهْدَيكِ
وَمن شِفَاهكِ تسكرُنى خمورُ
تعالى لنقضِى ليلنا جُنونًا
إنَّ عِنَاقَ العاشقين طَهُورُ

فى مكة

طافتْ كحمامةِ بِثَوبها المحْرِمِ
فَصَحَتْ بِهَا أَيَا اِبْنَةَ مَالكٍ تَمَهَّلِي
فَقَلْبِى ضَعِيفٌ لَا يَقْوَى عَلَى التقدمِ
عَشِقْتُك مَا بَيْنَ الصفا والمروةِ
فَحِنِّى عَليَّ بِشَرْبةٍ مِن زَمْزَمِ
وَمَشِيتُ خَلفَكِ طَوَّافًا لِكَعْبةٍ
أَبْغِى وِصَالكِ بَعْد أن تُرجِمى
فَهذا الشيطانُ أنتِ له راجمةٌ
فلِمَ الرّجْمُ للْملهِمِ الخادم
جِئتِ تَطْلُبين رَحْمَةً مِن رَبِّكِ
فَارْحَمِى كَمَا تُرِيدينَ أَنْ تُرحَمِى
بينى وبينَ ربّى ثلاثُ بطوافٍ

وبعدَ الثلاثِ لَسْتُ إليهِ بملزمِ
فَتَعالَيْ بَعْد الذَّبحِ نَرْمِى مَحَارِمَنَا
فَإِنى واللهِ بِتُّ كَالمُتَورمِ
يقولونَ عَن الحَجِيجِ كَجَمْع لِمَحْشرٍ
فَطُوبَى لِمَحْشرٍ أنتِ بمكرمِ
هذه الحجيجُ قَد أَنْهَت مَنَاسِكَها
وأَنَا مَازِلْت حَوْلَكِ أَطُوفُ بِمحرمِ
فَلَا أَنَا فُزْتُ مِن نُسكٍ بِجَمْرةٍ
ولا أنتِ أهتديتِ إليَّ كَمُسْلمِ

لِمَ خلَقَنا الربُّ

ما حاجتى إليكِ إنْ كنتِ لا تُرضينَنِي
ولم أنتِ عاريةٌ فى عرِيني
يا سيدَتى إِنى هاوٍ وهوايتي
غوايةُ النسوانِ ما بعدَ الأربعينِ
أغازِلُها ألاعُبها أتخذُها محظيةً
فَمَنْ تَعْشَقُ آهاتِ الليلِ فلتأْتِينى
ومن فاتَها قطارُ العمرِ عندِى لَها
زَوْرقٌ من الوَرْدِ فى بَحْرِ السِينِ
أُحبُّ البجعَ وأحبُّ لحمَ الضأنِ
وأشتهى الدلوعاتِ من المزايينِ
أَضْطَرِبُ حينَ أرَى قِبَابًا شَامِخَاتٍ
ويُجَنِّنِى مَن أزْهَرتْ عندها البساتينِ

أنتِ أنثى وأنَا ذَكَرٌ فَلا للطِّبِ خُلِقْنا
ولا للهندسةِ بل نحن عُشاقٌ مساجينِ
فَلَا تَسْتَهْزِئِى وَلَا تمتعضِى مِنْ هَوَسِي
وَتَفكرِى حِينَ يُنَاديكِ الوَجْدُ أين تجدينى
حِينَ يَكُونُ سريرُك فارغًا ليلةَ بردٍ
فَمَهْمَا تَكَابرتِ سَتَأْتيكِ لحظةٌ وتُبْكيني

سَلْوى

تعاتبنِى سلوى عنْ ما كنتُ كاتبهُ
مِن قَصِيدٍ بالعِشْقِ يَحْكِى مَفَاتِنَها
وسَلْوى أنْثَى وَلَكنْ بِهَا صِفَةٌ
حينَ تَصْدَحُ بالصَّوتِ تَرْقُصُ مَرَاشِفُها
هى تَعلمُ أنها بالشَّهدِ مُغَمّسَةٌ
وَتَعْرفُ بالنسيمِ حينَ يَمرُ بِها يُعطرُها
وسَلْوى نَعَمْ أُنثى وَلكنَّها كَحَلاوةٍ
تَذوبُ بالفمِ قَبْلَ أن يَمْضُغَها
حينَ تَمْشِى لَا تَحسّ لَها وَقْعًا
وإنْ جَلَستْ تَحْتَارُ الأرضُ كيفَ تَحْضُنُهَا
وإن تَكَلمتِ كَمَا قُلنَا صَوْتُ بُلْبُلةٍ
وَيَا حُلوَ الرضابِ إِن تندَّى من شَفايفِها

ماذا أقولُ عنْها وما أنا بِكَاذِبٍ
لَهَا سِحْرٌ يَتَراقَصُ عَلَى مَنَاكِبِها
وهيَ تعجبُنى كَوْنُها أُنثى مُتَحرِّرةٌ
دلعُها يُجّنُنِى وأُحبُّ الدّلاعةَ فى عُمْرِها
أتقبلنِى عاشقًا على البعدِ أكلّمُها
وتكونُ مُلْهمتِى كالبلقيسِ ونزارِها
أو تكونَ كجرادةٍ والخَاتمِ وَسُليمانَ
أو كَلَيْلَى والرُّكبانُ تَحْكِى للطيرِ قِصَّتَها
لتكنْ كما تريدُ فهذهِ حُروفى وقصائدي
عروشٌ من العشقِ تَسْجُدُ بِحَضْرتِها
وعذرًا إن كنتُ بالغتُ فى غَزلِ
فَسَلْوىٰ حُلوتِى التى أودُ أنْ أُراودُها

طمّاعٌ أنا

طَمعتينى بعشقكِ وأنى لجائعُ
قولِى كيفَ تقدرينَ على إشباعِى
جَائعُ أَنا لِشَهدِ الشِفَاهِ لرضابِها
فَهَلْ تَقْوينَ عَلَى جُوعِى وإِمْتَاعِي
أَنَا مُتْعَبٌ من عِشقِ الغَوَاني
فَغَطِّى صَدْرَكِ لَا تهيّجِى أَوْجاعي
الليلُ لا يُقرِّبنى مِنكِ والنَّهارُ مبعدُ
وأنا أُفكرُ مَتَى تتحسنُ أوضاعِي
كيفَ أَقضِى لَيلِى بِلا ولعِ النِّسَا
وقلبى يهتزُ كالمَجْنُونِ بينَ أَضْلَاعِي
وَيَمر النهارُ عليَّ مُحملًا بجمرهِ
كمَا يمر عَلَى المفطومِ بِلا إِرْضَاعِ

لَيتنِى مَا عَرَفْتُكِ ولَا عَشِقتُكِ
ليتنى مَا رَهَنْتُ عندكِ مَتَاعِي
كَمْ حاولتُ الهروبَ من الذكرياتِ
عَبْر حُقولِ الموتِ لأسوارِكِ سَاعِ
وهجرت كلَّ من كانتْ لى خليلةٌ
وتوهمتُ بكِ عَلَّكِ آخرُ أَطماعِى
فعذرًا سيدتى عذرًا أقولها
خطأٌ توهُمك لن أغيرَ أطباعي
ويكفينى ما كانَ لى مَعكِ من وطرٍ
عذرًا فَقدْ خسرتِ السيدَ والراعي

طَوافٌ وَوِصَال

دارت رَحَى الأشواقِ تطحنُ ليلنا
فَتَدلى صبحًا كُلهُ عبقَا
وارْتَدَى الفجرُ ألوانَ الطيفِ كلّها
وَفَاضتْ أجْسَادُنا شبقا
كُنَّا قد تَدَانينَا إلى وَلهٍ
فى ليلٍ حُزنهُ سُرَقا
دَعتنى إلى خِدْرِها تَشْكو ظَلَامه
فَاستَبَقتنِى وَعَضّتنى عنقا
وصاحتْ من فَرَطِ وَجْدِها فَرحًا
هَذا مَا وعدَ ربّى وصدِقًا
فألفيتُ نفسى ضائعاً فى حِضْنِها
تَائهاً مجنونًا وتصرخُ نَزَقَا

نَعم نزقٌ إنى حينَ أطوفُ بها
ألا تعرفُ أنَّ الطوافَ بها تصدقا
قَال الربُّ إنَّ الفراقَ مُحرمٌ
فَتَعالوا ادعونى ولَا تَفرقَا
أَجلْ يَا مَن بحبك الأجسادُ تلتقى
ربّى أرسلْ حنانكِ لنا يومَ اللّقَا
كيفَ أدعوكِ لحضنى وأنتِ بِهِ
بَلْ أدعوكِ لتزيدينى حَرْقَا
فالعِشْقُ ليسَ كلاماً بالحبِّ
إنَّ العشقَ أفعالٌ وليس نُطقا

أَنا أشترى مَارينا

يعاتِبنَا الناسُ لما عشقْنا
ويقولون صَبأَ المهتدونا
أفى العشقِ صبأٌ أم هو حكرٌ
عَلَى الشبابِ والمراهقِينا
فيا ليلَ العاشقين هلْ أنتَ مثلُهمْ
تسألُ عن العمرِ والسنينَا
يا ليلُ العاشقين أذهَّبْتَ عَقْلى
فصرتَ سواحًا وصِرتُ مجْنونَا
كأنى مَا كنتُ يومًا عاشقا
وما عبثتُ بليلِ المزاييِنا
شدّتنِى إليها حينَ رَمتْ بنِبَالِهَا
وسِهَامِهَا عشقاً مُبينَا

فأردتنى فى دربها متسكِّعا
أستجدى عطفاً وحَنِينا
فكانتْ تساومنى على عِشْقِها
فصارت قُبْلتُها شيئا ثمينَا
أمَا إن طَمِعت بليلةٍ كباقى العاشقين
فالدُّر والماسُ بحِضْنِها صار لها رَهينَا
فَلِمَ تعاتبونى على ما أشترى بيدي
إنَّ الحلالَ أربعةٌ وما ملكتْ يَمينا
وإنْ كانتْ غيرةً فالعشقُ معركةٌ
ويفوزُ باللذاتِ من يشترى مارينَا

أحبكِ أن ترقصِى

فى خاطرى أشواقٌ تجمرتْ
فأعتقتْ دموعًا وأحرقتْ وسائدَا
يَا مَن أضرمت بالفؤادِ حرائقا
سيولًا من نارٍ صارتْ مواقِدا
يَا عِشْقُك النائمُ فى جَنَباتِ قَصَائدي
هذه حروفى أُعلقُها قلائدا
تعالى أطفئِى نارى بليلةٍ
بِبردِ رضابِك وخمرِ الموائدا
ما عطرُك الجلنارُ فى نسيمِ ثغرِك
تسامى عبقًا وطِيباً وشواهِدَا
أرينِى قبابَكِ التى ملتْ صبرَها
حين قطعتْ حبالَها وبانتْ نواهِدَا

أنا جزيرةٌ غناءةٌ من وردٍ ومن شجرٍ
وسواحِلى من تَرفُلُ ياقوتاً وزبرجدَا
فتعالى واربطى شراعك فى موئِلى
فقد صارت شطآنى آمانا ومعابدَا
وهيا نختلِى فى محرابِ صومِنا
بعيدًا عن العزال نغيظ حاسِدَا
يضمُّنا فرحُ الوصالِ بحضنهِ
ونديَاتُ الغرام نرجُوها موردا
فتسرى على سطحِ قدِك أنامِلي
وأحركُ بالودّ أذرعاً وسواعِدَا
أغطيكِ بالريشِ خوفًا من نواظرَ
فتبكِى مقلتاى فأنفخُ بالريشِ مبعدا
وتلتحفِين بأزرارِى فرحًا وتدلعَا
وتضحكين عاليَا .. كم أنا مسعدا
ويمضى بنا الليل زورقا فى نيلٍ

وقناديلُ الفلِ تمطرنا بالندَى
يا ملمسَ الوردِ يا طولَ الأرز قامةً
فى حسنِكِ كتبوا أسفارا وقصائدَا
حبيبتى يا قارورة العطر الثمينِ
يا دهنَ العود والعيون الزمردا
أحبكِ أهواكِ أعشقكِ حتمًا
ولولا الربّ لعبدتُكِ إلهاً أوحدَا

ادخلِى برجْلكَ اليُمنَى

جَحافِل من الغِيلان ترقصُ بقدِها
والشعرُ المجنون يلعبُ على ظهرِها
وسيقانُ كأبراج خليفةُ تحملُ عرشَها
لا لبلقيسٍ ولا لزبيدةَ مثل وركِها
لها نهدان كقبابِ الأتراكِ شامخةٌ
ومارِدُ من الجنِ يحملُ ماسةِ نهدِها
تقفُ كمارةٍ يسطع ضوؤها قمرًا
إنه البدرُ طلبَ اللجوءُ فى وجهِها
تراها مع النساءِ مجرَد امرأةٍ
فيا ويلَ العينِ إن رأتهَا بلا سترِها
لا تعاتبونى إن وصفتُ جزءاً من حسنِها
فقدْ وجدتُ النسوانَ تبتغِى حُضنَها

قنبلةُ أنتِ حلوتِى فتعالى فجّريني
أو تعالى أعتقِى وحدتِى وفكِى أسرَها
إن كنتِ تودينَ المجيء فالليل حارسُ
فاتخذيه فرسًا واعتلِى بالشوقِ ظَهرها
تعالى بسلامِ وادخلى كَلِلى معذبتِي
إن ليلتِى تصرخُ لا تفلِتْها وهاتِها
وزّعْ شراكَك بدربِها وأحكمْ قبضتَك
فإن أفلتَها فلن تحصلَ على مثلِها
أسمعتِ ما تقولُه ليلتِى يا حلوتِى
فادخلِى برجلِك اليمنى على عِنادِها

مَن يقولُ العشقُ حرامٌ

بريقُ زنديْها أضاءَ ليلنَا
حين تكشفتْ أكتافُها عن ظُللِ
كمرايا من فضةٍ صفيحةِ صدرِها
تغطِيها ألواحُ من ستنٍ ومخملِ
أنثى من غابراتِ الزمانِ مفاتِنُها
لها نظراتُ تقتلُ بالنَبلِ
جاءتْ والعشقُ يتطاير شرراً
وساهماتُ الوجدِ ولهُ بالمقلِ
مزقتْ كلَلَا بنشيجِ أنفاسها
وأشعلتْ نارَ فأضرمتْ بموئِلي
وحينَ اعتلتْ صهوتِى بثقالِها
صرختْ.. أعدْ لى نشوتِى وأملِى

أعد لى أحلاماً كانت فى صبابتِي
وأمانيا ضاعت من شهوةِ الزللِ
هذه شفاهِى فاضتْ رضابِها
فاقتربْ وملأْ قرابكَ من العسلِ
وهذه ثدياى بالخمر قد ثَقُلَّتْ
من قال عنها حرامُ ليس بذى عقلِ
بى نشوةٌ ليس للمطلقاتِ مثلُها
ووحشةٌ بليلِ ليسَ فى المثَلِ
أنتِ أنثى عافتها ليالى الغَوى
فتعالى أسقيك الغرام على مهلِ

هِيَ زُلَيْخَة

ليوسفُها قالت زليخةُ ..
هذه نهداي فخذ ما تشتهي وِطرَا
وهذا قدي فألعبْ بهِ
كما تريد وتبتغي وِتْرَا
وهذه ثقالي وأفخاذِي تنتظرْ
أن تُخيمَ عليها سَّداً وسَّتْرا
فأتها يوسفُ والأشواقُ بارقةُ
من مفرقيهِ فصارتْ عَصْفا وغُبرا
فأسجاها على سريرِ من استبرق
وقطعَ أستارها سَّتراً سَّترا
فتكشفتْ عن نهدين مُضَرَبَةُ بحمرةٍ
كأنهما لجينُ تَمسحَ جمرَا

ودوامةُ بحرِ تغدوا لسرتها
وضجيج صدرها مداً وجزرا
وتقلبت على السريرِ تخفى بعضَها
فصاحَ بها يا بنتُ صَبرا
كأنها تسبحُ فى قوسٍ من القزحِ
إن تغطتْ فاض باللون سِحرا
فأمسك بيديها وأقامها واقفةً
فتطاير فراشاً ونحلاً وعطرا

ولا على المجنونِ حَرج

ردينى إلى أحضانِك ردينِي
يا سيدةً ما خلقتْ من طينِ
يا أحلى تحفةً فى عارضتِي
طعمتْ بالماسِ والزجاجِ الصيني
ردينى طفلاً فى حضنكِ آلهتي
أتلاعبُ بنهديك فتغطِيني
ما أحلى دفءِ ساقيك بليل الشتا
حين تعبِى سيدتى دفِيني
أنا ما كنت يومًا طالبَ معجزةٍ
ولا كنتُ متسولًا كالمساكينِ
ولا فى بالى أن أكونَ متطفلاً
أنى مجردَ عاشقٍ للحلوينِ

أحببتك وحبّى إليك مزارعُ
من زهرِ التفاح والياسمينِ
أحببتُك قبلَ أن يصحو آدم من نومتهِ
فكيف أحبكِ قبلى المجانين
فأنا المجنونُ الوحيدُ بحبكِ
مجنونُ أنا بعشقكِ وهذه سكاكِيني
من كانَ يريدُ الموتَ فليتقدمْ
من حدودكِ أو أراهُ فى عيوني
فسيرَىٰ ما لا رأتْ عينُ من رعبٍ
أرجوكِ معذبتِى إنكِ للموتِ تدفعيني
فلا تقسِى على ولا تتعبينِي فإن عشقكِ
يسافرُ بى من البصرةِ إلى الصينِ

ساقيةُ الزهر

رأيتها تسقى الزرعَ قلتْ لها
من علّم الوردَ يسقِى الزهرِ بالعطرِ
من علّم الخَوْدَ خلطَ الماءِ بحسنِها
فترشهُ قزاحَا على القوسِ بالسحرِ
يا بدرًا تشتاقُ العينُ طلعتَهُ
يا سَهَرًا يقضِى الليلِ بالسمرِ
إن من أفتَى بالخمارِ ليس بعاقلٍ
فَلِم تخفينَ عنا فلقةَ القمرِ
أسفرى يا ابنةَ مالكَ تحننا
فرؤيةُ المحيا منتصفُ الشهرِ
أهذهِ أمواجُ أم بحركِ ساكنُ
عجباً لمقلةِ تسبحُ فى بحرِ

أتضمينَ بدرَ الدجَى من خوفِكِ
وعندكِ البيضُ بالموتِ والنّذُرِ
خداك رمانةُ من جنة عدنٍ
تحضنُ قناة البلورِ والدررِ
يا سحرَ شفتيك يا عطرَ مبسمِها
حرامٌ علينا عطرُك المسكرِ
فكيف بشهدِ ناضحٍ عذبٍ
إن فاضَ شهدًا من ذلك الثغرِ
غيلان تربضُ تحت خمارِك متربصةً
عذرًا ماذا يوجدُ تحتَ ثوبكِ الموقرِ ؟

قسوةُ وعشق

أىّ ليل فِى هواك يتعبدُ
والعشقُ صلاةِ والمحرابِ كُلَلُ
والشوقُ نخّاس والوجدِ محظيةُ
وقلبى صعلوكٌ والرغبة خبلُ
خبلٌ أنا والناظراتُ جوارحاً
والنهد مفطومٌ والشفتان طفلُ
أَأَعشقكِ لا بل إنى متيمٌ بكِ
أرأيتِ سلطاناً للعشقِ يتذللُ
تعالِى وتحسسى حرَّ محاجرِي
نارٌ وجمرٌ من العينِ يهطلُ
من زُبَر الحديدِ بنوا سدًا بيننا
يأجوجُ أنا ومأجوجُ ولا أملُ

تحبسكِ غيلانُ مصاصةَ للدِما
وأنا الذئبُ حين البدرُ يكتملُ
أناجيك ليلاى عبثًا معذبتِي
مَن أناجِى والأحبابُ قدْ رحَلوا
آهٍ منْ هواكِ أفسدَ مشاعِري
سرقَ أفراحِى والحزنُ يتسللُ
لو رضيتُ العشقَ حين سألتكِ
ما كان فراقُ ولا دمعٌ ينزلُ
شاءَ الربُّ إلا أن يفرّقنَا
فرصةٌ لاحت فضاعتْ القبلُ .

غجرية

قالتْ يا ولدى حظُّك عاثرُ
حين تأملتَ فنجانِى المكسورْ
بينك وبينها برق ورعدُ
وأمطار وأمواج من بحرِ مَسحُورْ
لا تقتربْ يا ولدى من شطآنِها
فحارسُها جنيٌّ كذئبٍ مسعورْ
عذرًا سيدتى فأنا عاشقٌ
كمجنونٍ ومن الصلاةِ معذورْ
أمسكتْ فنجانِى ثانيةً وقالتْ
هنالِك فى دربِك سحرٌ مطمورْ
مبهمٌ بحره مبهمٌ برهُ
فأظنّ أنك صبىٌّ مُنذورْ

لا تقربْ أسوارَ مدينتِها
فأسوارُها عاليةٌ من دخلَها مجزورْ
كيفَ عرفتَها كيف عشقتَها
متى رأتَك والنظرُ عليها محظورْ
اِحذرْ حراسَها أو انفذْ بجلدِكَ
فعشقُها انتحارٌ وليلٌ وقبورْ
حَسَنًا وكيفَ السبيلُ إلى نسيانِها
قالت أنا أنسيكَ أياها بقدِى المسجورْ
فأخَذتُها وأدخَلتُها كُللي
فصرت أنا السيدُ وهى المنذورْ .

متعةٌ وليل

أيُّ عطرٍ من مفرقِيك أشمّهُ
والنحيلاتُ حراسُ عند زنديْكِ
وعيونى تضيءُ حين رؤيتكمْ
فجراً يغازل بريقَ عينيكِ
أبيت ليلى حالمًا متى غدٍ
فيأتِى الصباحُ معلقًا بخديكِ
فيكونُ نهارى منعمًا بحسنكِ
والرزق يمشى بظلِ نعليكِ
فاحتسي قهوتِي من لعابِ ثغرِك
وألعق الشهدَ من ندى شفتيكِ
وأعودُ مرةً أخرى إلى مخدعِي
أسقى بماء الورد ساقيكِ

تنامين على ذراعى .. أقبلكِ .. أحضنكِ..
نتقلبُ على سريرِ المتعةِ
ننسى أنفسَنا فقطْ أنا وأنتِ واللذةِ
عيونى فلكٌ مجنونٌ يجرني
إلى جزرِ صفراءَ تغطى نهديكِ
تغامرين وأغامرُ معكِ فى بحرٍ
من الزيزفونِ .. ما أحلى عينيكِ
عينيكِ مفرقيكِ أنامل قدميكِ
ما أحلانى وأنا مقيدٌ بيديكِ .

مُحصّنة

يلوموني على عشقِها .. فسقْهَ
إن من يعشقُ المحصنات حرامَا
على من يكونُ الحرامُ وهى معذبةٌ
وأبتلتْ بمحرمٍ كله آثاما
فليس ذنبى أنى عشقتُها
ذنبى إن العطفَ صار هُيامَا
أتلوموني لأنِى عشقتُ محصنةً
إنكم شياطينٌ تدنسونَ الغراما
تبتغون النساء فرشاً وسلعةً
ولا عشقاً ولا اهتماماً
أنا عشقتُ محصنةً فأفعلوا
ما طابَ لكم وجلجلوا الأعلامَا

محصنةٌ تبيت فى كُللِ الهَنا
سعيدةٌ بالعشقِ توحشاً وضراما
متوحشةٌ حين تعانقنِى شبَقًا
والقدّ يحضنُنِى انتقامًا
أذنبُها أنها أصبحتْ عاشقتِي
والليلُ يمر عليها أمنًا وسلامَا
هيا اذهبوا إلى نسائِكمْ
وصيروا لهنَّ مزارًا وإحراماً
وأتركونِى مع التى أعشقُها
أدغدغُ النافراتِ الفطاما

نحرُ وبخُور

محرابُ العشق بين نهديكِ يجذبنِي
وأعتقُ ليلتى فى خمرِ نواضحكِ
وأصرخُ أنتِ عشقِى بالسرّ والجهرِ
وأستسقى عطشَ روحى من مراشفِك
فهاتى من شفاهِك شهدَ المطرِ
تعالى أشمكِ فالجودُ بما نضُحتْ
أشجارُ البخور من غاباتِ النحرِ
وشدينِى بشعركِ المسحور كجنيةٍ
بليلِ لا نجيماتٍ له ولا قمر
فقط أنا وعيناكِ ولهفتي
فتعالى هزّى الخصر على وترِ
إن العشاقَ إذا اجتمعوا على قُبلٍ

ترتجف شفاههم كوريقاتٍ على شجر
وإن تحاضنوا فى ليلٍ بلا عاذلٍ
تراهم كالحورِ من شدةِ الوطرِ
فيا حلوةَ القدِّ والساقين منائرُ
لا أدرى أمن جنٍ أنت أم من بشرِ
كم شاهدتُ من قبابٍ تعلو تكبرًا
ألا قبتكِ الحمقاءِ تعلو بتهورِ
فاحذرى إن العشقَ ما كان تسليةً
فلو كان كذلك ما كنا فى عُذُرِ

عبيدُ القيان

ليلى بلاطُ والحسان رواقصُ ..
وعرشى هارونُ والمعشوقةُ زبيده
مليكُ بالعشقِ والبيضُ حروفي
والقدودُ شهوتِى والنهدان مخده
عاشق وشبق والليالى شهرزادُ
والحكايا كلل والليل عربدة
والخمارُ ينادى هلْ من متذوقٍ
فالشفاهُ بعبقِ النبيذ متورده
ينام الشوقُ بالأحضانِ ثائراً
وحين الفجرِ ترى الآهاتِ مجهده
ما يهمُنى هوسى وجنونى بِها
وآهِ من عناقِها فهى متمرده

تقبيلٌ وعناقٌ وتشابكٌ بالأناملِ
وأحلامٌ ورديةٌ وأشواقٌ متجدده
أنغامُ قيثارةِ وطبولٌ حمقَى
ورقصٌ وأسرةٌ وقدودٌ متمدده
وخدرٌ كخدر بلقيسٌ للمنى
وأنا سليمانٌ فيا ليتك ملحده
أو كنزارٍ فأقهر الموتَ بعشقِي
فأَرسمُكِ بحروفِى لتبقينَ خالده
هزتْ سوقَ العكاظِ بحسنِها
فألجمتْ لسانَ الشعراءِ مرددهْ
لى من الحسنِ ما يُصبِئ أقواماً

جنون الاشتياق

جنون الاشتياق ...
أيّ ظلامِ يغطى محارِمك البكرُ
وعيون فى ظلامِ الليل قمرُ
بين عينيك وخديكِ مارن[١]
أشهى من طلائِع التمرِ الرطب
عطبول [٢] ظبى العنق تلعُ [٣]
خيزران [٤] فى محاسنه كِبرُ
آتيه فى وادى عطرهُ نهدُ
تجوبُ أصابعى على حلماتهِ دررُ
أشهى من الشهدِ ما نزفتْ شفةٌ
عسلٌ من رضابِ أطفِيء بها جمرَ
وخمرٌ يسيلُ من ثدييها كعبٌ [٥]

(١) مارن/ الأنف اللين.
(٢) عطبول / شامخ القامة.
(٣) تلع / طويل العنق
(٤) خيزران / أم الرشيد .
(٥) كعب / مكور.

سقيا حبيبى فالأحضان سكرُ
مرمارةٌ [٦] أنت زهوًا على رججٍ
حين ارتجافِ المثقلاتِ موت أحمرُ [٧]
وصفيحٌ من لجينِ بارد وملمس
للندى كالنسيم مبسمهُ الفجرُ
والعرشُ والمفرقَاتُ والحجلُ
طوبى لسريرِ همهُ السفرُ
هزنِى خالُكِ الموشومُ على ظهرٍ
كاهتزازِ من مسهُ سحرُ
مسحورُ أنا والجنّ يغزلُ بشهوتي
فتعالِى نمضى فلأحضانُ قدرُ

(٦) مرمارةُ / ذات سمنة مغرية.
(٧) الموت الأحمر / فائقة الجمال.

من يشتهى جارية

رمتُ عباءتها وقالتْ ها أنا
حُسنى على الحسنِ سنَا
ونواظرى كصاحبةِ يوسفٍ
إن رآهما كانَ قد لَنا
وها أنا مليكةٌ من جنةٍ
ما قد رأى السكارى مِثْلَنا
وقبابِى بالصدرِ نواضحُ
بالشهدِ المعطر سوسنَا
عند المغيبِ أسرى كوكبَا
أراقصُ حزنَ الليالى بالغنا
شفتاى بالخمرِ مثقلةٌ فلا
عذرَ لمن اشتَهى ولم يقربْ لنَا

وهذا نحرِى صِيغ بكنيسةٍ
صقلتهُ بالماء المقدسِ رهابَنا
لا تخفْ خصلاتى ليستَا شركَا
فأنا ملاذُك حين تطلبُ أمنَنا
وهذه خدودِى كالرمانِ طعمُها
وأنفى كحبةِ بلوطٍ أو كستنَا
قمرٌ نعمْ أنا أنا أحلى من قمرٍ
اِسألْ عنى الساهرَ المدهنَا
ها أنا لبؤةٌ تطلب جساسَها
فأينَ الدرغامُ الراغبُ المُنَى
عذرًا سادتِى هى جاريةٌ
رمتْ ما عليها وقالت من هُنَا
فهجمنا كالنمورِ نبغى افتراسَها
لولا المؤذنُ أفسدَ علينا نومَنا

بعضٌ من ألم

مرت بكمْ حمولِى تبغِى الوصَالا
ليتها ما مرتْ ولا طافتْ حواليِها
راحتْ ضعوتكم فما بانَ لها أثرٌ
فتلفتتْ قلوبٌ حرى تناجيها
وهذا غرابُ البين بالحزن ناعقٌ
أقرحَ جفوننا حين ناحَ بواديها
أيا دارَ الحبيبِ جئتُ أسألُكَ
ألم يبقَ من عطرها أو رواحِيها
يا دارَ الأحبة جئتُكَ باحثًا
لأكذّبَ نفسى علّنى أُلاقِيها
لو يعلمُ الحادِى أَنى فى أثرِكُم
لراحَ يثرى الأرضَ من غواشِيها

لكنهُ قدرٌ والأقدارُ مكتوبةٌ

نبكى لغدرها ونلعنُ مخابِيها

فيا ليلُ أجيركَ باللهِ لا تمرُّ بى

فوحدتِى باتتْ أحلامِى تعادِيها

وأطيافُهمْ ما عادتْ تعودُني

فتوحشتْ أشواقِى وما عادتْ تسلِّيها

فكلما زرتُ أطلالَهم تشوّقاً

أدمعتْ عيونُ وساحتْ من مآقِيها

يا عينُ اِبكِ فالأفراحُ قد سرتْ

بليلِ الأحزانِ تنُوح على سامرِيها

وهذه أرجلِى تمشِى إليهم بليلٍ

ونهارٍ تبحثُ عن أحلى أمانِيها

رحتم وراحتْ أرواحُنا خلفكمْ

وحينَ التقتكمْ عادتْ إلى بارِيها